العدد(1409) السنة السادسة - الثلاثاء (13) كانون الثاني 2009 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

النهار
١/١٢

القضية الفلسطينية غداً... ماذا نفعل بإسرائيل ؟

غسان تويني

بعد غزة وما يصيبها، اسرائيل تعرف، اذا العرب لم يعرفوا ان ما كنا نسميه حتى اليوم القضية الفلسطينية صار أحرى أن نسميه «القضية الإسرائيلية».. إذ ماذا نفعل باسرائيل التي خاضت ضدنا حرباً كحرب غزة، واجهناها كما واجهناها... أي «لم نواجهها»!

ذلك ان «رؤية الدولتين» تبدو الى زوال ليحل محلها واقع «اسرائيل كبرى» مرشحة للانفجار من داخل بفعل فقدانها طابعها العبري – كما بدأ يتنبأ لها مراقبون يصحّ وصفهم بأنهم «شهود من أهلها» يتبارون في حساب تقدّم نسبة السكان العرب الذين تفقد اسرائيل ما يتبقى لها من ادعاء الديمقراطية اذا هي لم تستوعبهم بمساواة تضاؤل التمييز العنصري الذي قامت باسمه كأول «دولة دينية» في العالم الحديث والصدفة الطريفة (!) انها وباكستان تزامن انشاؤهما نتيجة قراري تقسيم لمستعمرتين انكليزيتين، فلسطين والهند.

• • •

المشكلة – هل الكلمة كافية للتعبير عن واقع الفرق بين الحالتين؟ – هي ان باكستان والهند كلتاهما دولة نووية، في حين ان اسرائيل وحدها هي الدولة النووية، بينما العرب متخلفون في السباق النووي، مما يجعل ايران تدعي ان قنبلتها ستكون «القنبلة المسلمة»(!) الشرق الأوسطية. وربما كان ذلك السبب الأساسي للإلحاح على منعها من بلوغ المرحلة الذرية. علماً بأن اسلامية باكستان التي تمتلك قنبلة نووية اطلق عليها النعت الإسلامي لا تجدي في تصحيح المعادلة، ربما بسبب ما يربط بين الهند والعدد الاكبر من الدول العربية.

• • •

وبعد، نعود الى غزة لنقول ان اسرائيل قبل حرب غزة كانت فقط، نعرف، اسرائيل العدو، بل العدوانية ذات المطامع بتغيير الحدود للتوسع وضم مزيد من الاراضي الفلسطينية المحتلة بدل اعادتها تدريجا بموجب قرارات الأمم المتحدة لتكوين الدولة الفلسطينية المفترض ان تضم ما يعرف الآن بالضفة الغربية المحتلة وهي دون الارض المعترف بها ارضاً عربية رخيصة.

هذا قبل حرب غزة، أما بعدها واذا عجزت الدول العربية مجتمعة عن صد العدوان ومنع الاحتلال كما هو الحال، فاسرائيل الامر الواقع الجديد ستكون اسرائيل افتراسية، ليس ما يجيز انتظار جلائها حتى عن الجولان ومزارع شبعا وسائر الاراضي العربية المغتصبة التي تعود بنا الذاكرة اليها الواحدة تلو الأخرى!

اسرائيل بعد احتلال غزة هي الوجه الجديد للقضية الفلسطينية الذي تفرض الواقعية علينا ان نبحث فيه من منطلقاته المستحدثة، خصوصاً اذا تكرّس عجز مجلس الأمن عن السير حتى في وقف اطلاق النار وكرست اسرائيل وجودها في غزة بنظام سياسي جديد قد تفاجئنا به غداً أو بعد غد بينما السلطة الفلسطينية الموقتة معلقة في الهواء، و«حماس» تتحوّل ربما حركة معارضة داخلية تتوسل «ارهاباً» مشرعناً بتفويض ديمقراطيّ نظري!

• • •

فماذا في الافق العربي والدولي لمواجهة ذلك؟

أم اننا أمام عملية هيأت المسرح لانطلاق الحكم الاميركي الجديد من معطيات يعد لها فريق العمل العدة والعرب عن ذلك كله في حال غفلة طوباوية دراماتيكية لا تبشّر بأي خير... سوى حروب صواريخ مجهولة الهوية يحركها، كما قالت مصادر «اليونيفيل» أول من امس «محترفون».

ونكتشف ساعة لا يعود يجدي ذلك نفعاً، ان احترافهم «صُنع في اسرائيل».

تلك هي القضية، بل المأساة الجديدة!

البيان
١/١٢

محرقة غزة والوطن البديل

نواف الزرو

في ظل هذه الحرب الإسرائيلية الشاملة على غزة، تكشفت بعض النيات الإسرائيلية الحقيقية المبيتة الكامنة وراء الحرب في سياق مخطط «ما بعد غزة»، فعلى خلاف جميع مراحل الصراع السابقة مع إسرائيل على سبيل المثال، لم يحدث أن أثارت المجازر والجرائم الصهيونية المقترفة ضد الشعب الفلسطيني جدل «الوطن البديل» لتصفية القضية، كما أخذت تثيره المحرقة الإسرائيلية الجارية منذ أكثر من أسبوعين في غزة هاشم..

حيث تربط الدوائر العسكرية والستراتيجية الإسرائيلية عمليا ما بين محارقها المفتوحة وما بين أجنداتها السياسية وعلى نحو حصري منها مخططات «الترانسفير- الترحيل» و«الوطن البديل»،الأمر الموثق لديهم في الكثير الكثير من الأدبيات السياسية، فمنذ أن أقيمت تلك الدولة الصهيونية في فلسطين، ربطت المؤسسة الأمنية الستراتيجية لتلك الدولة ما بين هواجسهم الأربعة المزمنة وهي :

– الهاجس الأمني الذي يمتد على امتداد العواصم العربية والتي تأتي معادلة الربط ما بين العراق وفلسطين في إطارها.

– الهاجس الديموغرافي الذي يحظى بإجماع صهيوني إسرائيلي، وتستند اليه مخططاتهم المتعلقة بـ«الترانسفير» و«الوطن البديل»!

– هاجس وجود إسرائيل كدولة يهودية، وقد تعاظم هذا الهاجس في أعقاب حرب لبنان ٢٠٠٦ وتفاقم أكثر في ضوء الوضع المتأجج في فلسطين .

– وكذلك هاجس حق العودة وتقرير المصير لملايين اللاجئين الفلسطينيين الذي يثير لديهم أيضا «رعب الوجود ومستقبل الدولة اليهودية».

فإن ترحل الدولة الصهيونية من تبقى صامدا راسخا من العرب على أرض فلسطين المحتلة من بحرها الى نهرها، كي تصبح فلسطين «دولة يهودية نقية»، هو إذن حلم ومخطط صهيوني قديم جديد متجدد بانتظار اللحظة المناسبة فقط من وجهة نظرهم!

ما ينقلنا هنا للتوقف وإن بعبارات واستشهادات مكثفة أمام غيض من فيض الوثائق والتصريحات السياسية القريبة التي لاتزال ساخنة – في الذاكرة – المتعلقة بـ «المحرقة» و«الترانسفير» و«الوطن البديل – الأردن».

فهاهو الشيخ رائد صلاح العالم الخبير بالفكر الصهيوني وادبياته يكشف لنا خلاصة الفكر والستراتيجيات الصهيونية المتعلقة بفلسطين وشطب القضية ومحاولة فرض ما أسموه«الوطن البديل» على الجميع!

فهو يقول بمنتهى الوضوح: لا أستبعد ان يكون العدوان على غزة جزءا من العودة الى مخططات إسرائيل للبحث عن وطن فلسطيني بديل شرقي الأردن على حساب أشقائنا الأردنيين ، ولذلك لم يكن مفاجئا ايضا ان تنتعش هواجس «الوطن البديل» في ضوء «المحرقة» المجازرية الإسرائيلية المفتوحة في فلسطين وغزة في هذه الأيام على نحو حصري في الأردن أيضا!

ففي مختلف المحافل أخذت تطفو الهواجس على نحو واضح وصريح على الأجندة الأردنية عبر سلسلة من التصريحات والتحليلات التحذيرية، بدءا من تحذير الملك الأردني من أن «هناك أجندة وراء ما يجري في غزة»، مؤكدا في تصريحات للجزيرة على «وجود مؤامرة على القضية الفلسطينية»، معتبرا «أن النتائج التي سيسفر عنها العدوان الأخير على غزة هي أخطر بحد ذاتها من تفاصيل العدوان اليومية البشعة التي يعيشها القطاع»، مرورا برئيس الوزراء الذي تحدث عن «إعادة النظر في العلاقات مع إسرائيل.

وكذلك بمستشار الملك الراحل عدنان أبو عودة الذي ذهب أيضا في تصريح للجزيرة- نت إلى أن القضية الآن مرتبطة بأمن الأردن ومصالحه الخاصة، وصناع القرار في الأردن يدركون وجود مخطط لحل القضية الفلسطينية على حساب الأردن، من خلال طرح فكرة الوطن البديل، أو إلحاق الضفة الغربية بالأردن وقطاع غزة بمصر».

وهي وجهة النظر التي أيدها الأمين العام لجبهة العمل الإسلامي زكي سعد بن إرشيد، قائلا: إن هناك تخوفا لدى الأردن من مخطط إسرائيلي لحل القضية الفلسطينية على حساب الأردن، معتبرا أن ما جرى في غزة هو بداية عملية لتنفيذ هذا المخطط.. وليس انتهاء بعدد من المحللين والتحليلات!

الى ذلك- تحدث د.عبدالله الأشعل مساعد وزير الخارجية المصري السابق عن وجود مخطط يرجع لعدة سنوات لجعل مصر وطنا بديلا للفلسطينيين بإلحاق قطاع غزة بشبه جزيرة سيناء، وإدارتها سياسيا من القاهرة كما كان الوضع قبل حرب تموز ١٩٦٧، مضيفا: أن الضم هذه المرة يختلف عن سابقه، بأن إسرائيل والولايات المتحدة تريدان أن يكون حلا نهائيا وبديلا للدولة الفلسطينية، مع تطبيق الأمر نفسه على الضفة الغربية التي كانت تخضع أيضا للإدارة الأردنية قبل ذلك التاريخ.

الأمر الذي عززته دراسة صدرت عن معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى وهو أحد مراكز الفكر الأميركية الموالية لإسرائيل بقضية الصراع العربي الإسرائيلي تحت عنوان «إعادة التفكير في حل الدولتين» للباحث الستراتيجي الإسرائيلي «غيورا أيلاند»، وتروج هذه الدراسة لطرح خيار «الوطن البديل» الحل الذي يطرح دمج الضفة الغربية مع الأردن من خلال صيغة اتحادية بحجة عدم واقعية وصعوبة تحقيق الخيارات والمطالب الإسرائيلية من جهة والفلسطينية من جهة أخرى.

ما سارع منّظر المحافظين الجدد «المسيحيين المتصهينين» دانييل بايبس للتأكيد عليه في مقال له في الجيروزاليم بوست الإسرائيلية – إذ كتب: أن الحل الوحيد الناجح للقضية الفلسطينية هو ضم الضفة الغربية وقطاع غزة للحكم الأردني والمصري المشترك، موضحا أنه يجب أن تخضع الضفة الغربية للوصاية الأردنية وغزة للوصاية المصرية.

لنقف هنا في الخلاصة المكثفة ونحن أمام «المحرقة» الصهيونية المفتوحة في غزة وأمام الحقيقة الكبيرة الساطعة الماثلة أمامنا في فلسطين: إننا ما زلنا أمام مشروع صهيوني استعماري استيطاني اقتلاعي إحلالي كبير ومرعب يستهدف فلسطين والأردن معا وليصل إلى حدود الفرات ، بل إن هذا المشروع لن يتوقف أبدا وربما يشهد مستقبلا المزيد من التصعيد و«المحارق» المرعبة الرامية الى محاصرة وخنق الشعب الفلسطيني لإجبار اكبر عدد منه على الرحيل باتجاه الشرق ..باتجاه «الوطن البديل» لتكريس أدبياتهم ومخططاتهم المشار اليها، إذا لم يجد الجد لدى العرب وإذا لم يتحملوا مسؤولياتهم العروبية والتاريخية في عملية التصدي لذلك المشروع.

الأهرام
١/١٢

إعـــادة تـــرتيب الأوراق!

د. عبد المنعم سعيد

خلط الأوراق وبعثرتها في الأمور السياسية عادة مصرية وعربية قديمة، ولكنها تصل الى ذروتها ساعة الأزمات الكبري خاصة تلك المرتبطة بالصراع العربي الإسرائيلي، وفي زمن أصبح فيه لوسائل الإعلام والفضائيات التليفزيونية باع طويل في التأثير فإن الحالة تصل الى أكثر درجاتها حدة وخطورة. وعندما أخذت الأحداث في غزة مسيرتها المعروفة لم يجر استثناء ذلك من القاعدة العامة وتمت أكبر عملية للخداع الإعلامي والسياسي اختلطت فيها الأوراق كما لم تختلط من قبل، وتبعثرت وتشتت فيها الحقائق كما لم يسبق لها بعثرة وشتاتا. وبالتأكيد فإنه بعد أكثر من أسبوعين من الأزمة فقد علم المواطن المصري الكثير من الحقائق حول تطور الأزمة الجديدة وبدايتها منذ أعلنت حماس عن انتهاء التهدئة، كما علم ما هو أكثر عن معبر رفح والوضع القانوني له والكيفية التي أدارت بها مصر هذه المسألة بحيث تبقى نافذة أهل غزة مفتوحة للمؤن والمعونات قبل الحرب وبعدها، وفي نفس الوقت لا تسمح لحماس باستدراج مصر الى حرب أو نقض التزاماتها الدولية في معركة لم تستشر فيها حماس مع طرف ولا نسقت معه سواء كانت مصر أو حتى أقرب حلفائها.

ولكن ما يهمنا أكثر من هذه الأوراق التي اختلطت كثيرا أوراق اخرى عاثت في الأرض المصرية فسادا بما جاء فيها من صياغة للأحداث تأخذها بعيدا عن جوهرها، بل وأحيانا تقلبها تماما رأسا على عقب. وللأسف فإن اسماء مصرية كبيرة وقديرة دخلت في المباراة بزخم شديد جاعلة من تناقضها مع الحكم سببا للتجني على مصر ومصالحها القومية والوطنية أيضا. ومن هذه الصياغات تلك النظرية التي تشرح الصراع المميت الحالي على أرض غزة على أنه صراع بين جماعة المقاومين. حيث توجد حماس وحزب الله وسوريا وإيران . وجماعة المهزومين المتواطئين من العرب التي تترجم في العادة على أنه لا يوجد بين العرب من العرب إلا مصر. وبالطبع فإن ترتيب الحوادث ومراجعة تاريخ هذه الأزمة يمكنه أن يحل هذه المعضلة لأنه يشهد مرة اخرى بأخطاء فادحة في حسابات حماس لا تقل عما فعله حزب الله من قبل في آخر الحروب العربية . الإسرائيلية. ولكن السؤال عن ترتيب الحوادث، والطريق الى الحرب والمجزرة الإسرائيلية جرى تجاهله كما جرى تجاهل أسباب حروب من قبل، ولكن الأهم كان قلب حقائق المقاومة بحيل عجيبة أحيانا وجهل عظيم في معظم الأحيان.

فالمقاومة صارت هو كل فعل عسكري أو قدرة على ايذاء الخصم . وهو في هذه الحالة إسرائيل . وطالما كان الحال كذلك فإن هذا الفعل يصير له قدسية عليا، ورجاله يصيرون من المقدسين وأولياء الله الصالحين. ولو شاهدت المسيرات التي ينظمها حزب الله في ضاحية بيروت الجنوبية، أو كتلك التي نظمتها حماس قبل أيام من بدء الحرب، حيث يجري الزئير والهتاف والقسم على السمع والطاعة لعرفت أننا أصبحنا أمام أحزاب سياسية صار لها صفات مقدسة. وفي كل ذلك جرى فك الارتباط التام بين المقاومة والأهداف السياسية والستراتيجية لاستخدام القوة المسلحة مثل التحرير وإقامة الدولة المستقلة أو وقف الاعتماد على الخارج، فلم يعد مهما عما إذا كانت حربا أدت الى تحرير مزارع شبعا أم لا، أو حتى منعت احتلال قوات دولية . تحت الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة . لجنوب لبنان، أو أن المقاومة بالصواريخ سوف تحرر فلسطين أو تضغط من أجل مزيد من الاستقلال للقدرات الفلسطينية، أو دفع إسرائيل لتغيير مواقفها من القدس. وهكذا يجري تفريغ الفعل العسكري الذي صار مقاومة من كل معنى سياسي وستراتيجي ولا يبقى منه إلا الصورة الاستشهادية على القنوات التليفزيونية.

وهنا فإن المقاومة التي لا تزيد عن كونها فعلاً مسلحاً بلا هدف سياسي أو ستراتيجي محدد، سرعان ما تفصل نفسها عن عملية صناعة عناصر القوة ذاتها، وبقدر ما يتحدث المقاومون والمتحدثون باسمهم عن عبثية التفاوض والبحث عن تسوية في ظل توازن القوي المختل الحالي فإنهم ليسوا على استعداد أبدا لاعطاء الفرصة للأمة العربية، وبالتحديد أكثر مصر، وحتى الفلسطينيين أنفسهم، لبناء عناصر القوة هذه. وأكثر من ذلك . ولاحظ خلط الأوراق هنا . فإن ذات المستنكرين للتفاوض والتسوية في ظل اختلال توازن القوى لا يمانعون أبدا في خوض حرب أو حروب أو عمليات عسكرية في ظل ذات الاختلال الرهيب في هذا التوازن بحيث تكون الصرخة لحظة بدء العمليات القتالية هي مطالبة العالم بالتدخل لوقف القتال. وقد كان ممكنا أن يكون ذلك متاحا لو أن حركة المقاومة حرصت على بناء شبكة واسعة من التحالفات الدولية التي تعين ساعة بدء القتال في تحقيق الأهداف الستراتيجية كما فعلت مصر عندما شنت حربها عام١٩٧٣ حيث فتحت القنوات والتحالفات مع كل العالم بما فيها الولايات المتحدة،

ولكن جماعتنا في المقاومة لهم مذهب آخر، حيث يحرصون بشدة على بناء أكبر شبكة من الأعداء متصورين أن تاريخ العالم يمكن كتابته عن طريق البيانات والتظاهرات ومواقف الدولة الفنزويلية التي لم يعرف عنها بعد أنها حلت محل الاتحاد السوفيتي في اضفاء نوع من التوازن على النظام الدولي.

ولذلك فإن الحقيقة في العالم العربي هي أن الحقائق حول المقاومة والهزيمة انقلبت كما لم تنقلب في مكان آخر من العالم، فالذين يحررون الأرض ويرفعون من قدر الاستقلال وسيادة الدولة صاروا هم المهزومين المتواطئين، والذين يحولون أراضي محررة الى أرض محتلة، ويبعدون يوم الاستقلال الوطني، صاروا هم المقاومين. وعند هذا القلب للحقائق تجري عملية واسعة لإدانة العرب والصمت العربي بل ويستعير بعضهم من نزار قباني، تساؤله عن موعد وفاة العرب، وبقدر ما يتم اختصار المسألة كلها في مصر فإنه لا يجري أبدا التفكير فيما يحدث للعالم العربي وعلاقته بالقضايا العربية المختلفة.

فما يحدث ببساطة هو أن المقاومين العرب بصيغتهم الموضحة من قبل يتصورون أن المهمة الأساسية للشعوب العربية هو انتظار أعمال المقاومة فإذا ما حدثت فما على كل شعب أو جماعة إلا أن تترك ما بيدها من تنمية واصلاح وعمل على مواجهة منافسة دولية قاسية ورفع لمستويات المعيشة الصعبة لكي تلبي نداء المقاومين في الساعة واللحظة والطريقة التي يحددونها. وبالنسبة لمصر تحديدا وثمانين مليونا من المصريين، فإن تلبية نداء الشيخ حسن نصر الله، أو مطالب السيد خالد مشعل، فإذا لم يفعلوا فإن عليهم تغيير نظام الحكم وفتح معبر رفح بالقوة وقطع العلاقات الدبلوماسية مع إسرائيل، الى آخر ما هو معروف من مطالب.

وهنا تجري عملية أخطر من خلط الأوراق وهي عملية نشل الأفكار وتفريغها من مضمونها حينما تتم الخلطة في إناء مفهوم الدور المصري الاقليمي حيث تحاسب مصر مرتين: مرة لأنها لا تعمل على وقف إطلاق النار لإيقاف المجزرة الإسرائيلية،

ومرة لأنها لا تقوم بعقاب إسرائيل على أساس أن الدولة العبرية لا تستطيع العيش من دون السفير المصري ومن دون التجارة مع مصر، لاحظ هنا أن الطلب يتم من مصر وليس من غيرها ممن لهم أراض محتلة بالفعل، وأن مصر وحدها هي التي لديها في ظل السلام أوراق من نوع ما يمكن استخدامه للضغط على إسرائيل،

ولكن لاحظ أيضا التناقض الموجود فيما هو مطلوب من مصر لأنها لا تستطيع قطع العلاقات مع إسرائيل، بينما تطالبها بوقف إطلاق النار ورفع الحصار في نفس الوقت، ولمن يعرف حقائق . وليس تمنيات . العلاقات الدولية فإنه لا يستقيم قطع العلاقات مع إسرائيل ثم بعد ذلك مطالبة الولايات المتحدة وأوروبا بالضغط على إسرائيل لوقف العدوان في الوقت الذي يعتقدون فيه اعتقادا جازما أن إسرائيل تدافع عن نفسها، وأن حماس تنتمي الى شبكة واسعة من الأصوليات الإسلامية التي تعتقد بيقين بضرورة تدمير الحضارة الغربية كلها.

حقيقة هذا الإدراك ليس موضوعنا ولكن العلاقات الدولية وإدارة الأزمات تجري وسط مدركات ومعتقدات قائمة بغض النظر عن صحتها ودقتها، ولم تترك حماس ولا سوريا ولا حزب الله فرصة إلا وأكدتها وفي كل الأوقات كان هناك جيش من المتحدثين في الفضائيات التليفزيونية التي يؤكدون عليها ويزيدون عليها وبعضهم من أصحاب الأوزان الثقيلة في الفكر العربي، وفي حديث أخير أجراه أستاذنا محمد حسنين هيكل مع زميلنا حسين عبد الغني لقناة الجزيرة جرت صياغة الدور الإقليمي لمصر، بحيث تكون ترجمته أن تتبع مصر حزب الله وحماس وسوريا وحتى إيران فيما يقولونه وفيما يسيرون عليه طالما كان التناقض مع إسرائيل باقيا، والمدهش أن الكاتب الكبير والمذيع المعروف كليهما يقبل من حقبة وايدلوجية ناصرية جرى فيها الانفصال عن سوريا، والانفلاق عن طهران ووضعت فيها عناصر ثورية فلسطينية في السجون، من أجل تحقيق مصالح وطنية مصرية بحتة، ومع ذلك جرت بمهارة شديدة عملية قلب وبعثرة كل ما هو على علاقة بدور مصري داخل التاريخ، وفي قلب الجغرافيا، ومكونات الحقائق العالمية، ووضعها جميعا على طرف سبابة حاكم ضاحية بيروت الجنوبية.

الأمر جلل أيها السادة، وآن لمصر كلها أن ترتفع الى مستوى الأحداث بأن نعيد ترتيب الأوراق لكي نجعلها أكثر استقامة مما فعلنا حتى الآن!

الوطن
١/١٢

شافيز.. طراز جديد من الزعامة

احمد عمرابي

فنزويلا ليست دولة عربية

فما الذي يجعل زعيمها هوغو شافيز أكثر «عروبة» من غالبية القادة العرب؟ في رد فعله تجاه العدوان الاسرائيلي الدموي على أهل قطاع غزة كان موقف الرئيس شافيز «متطرفا» بمعايير النظام الرسمي العربي. ذلك انه لم يكتف بفتح نيران دبلوماسية على اسرائيل بل قرن ذلك بهجوم صريح على الحركة اليهودية العالمية مجددا أيضا حملته السياسية على الولايات المتحدة.

فكيف نفسر ذلك؟

طراز زعامة شافيز يعيد الى أذهاننا طراز زعامة جمال عبدالناصر خلال عقدي الخمسينيات والستينيات من القرن المنصرم. ويمكن القول ان الزعامة «الشافيزية» هي إحياء للزعامة الناصرية.

فما هي طبيعة هذا الطراز؟

إنها ببساطة الزعامة التي تملك رؤية ستراتيجية للعالم وبصيرة نافذة تخترق الحجب فتنظر في قضايا شعبها من هذا المنظور الشامل متحررة بذلك من أي رؤية ذاتية وحسابات شخصية سلطوية.

هذا هو وجه التطابق بين شافيز وعبدالناصر.

وهكذا، فإن القناعة التي توصل اليها ناصر قبل نصف قرن تقريبا هي نفس القناعة التي تبلورت اليوم في فكر شافيز.. وهي انه لا أمل لشعوب العالم الثالث في الفكاك من ربقة الفقر والتخلف إلا بمواجهة هيمنة الامبريالية العالمية الممثلة في الولايات المتحدة والمدعومة بالحركة اليهودية الصهيونية العالمية.

ومن هذا المنظور لا تختلف قضية شعب فنزويلا في التحرر والتطلع الى حياة أفضل من قضية شعب فلسطين.

وبذلك تلتقي أميركا اللاتينية مع العالم العربي.

عبد الناصر وشافيز سبقهما الى هذا الاستخلاص ماوتسي تونغ وفيديل كاسترو. وبذلك تحولت الصين خلال مدى زمني قياسي (ابتداء من عام ١٩٤٩) من بلاد اشتهرت بالمجاعات وتفشي الأمية الى قوة عالمية عظمى أصبح اقتصادها الوطني مرشحا لتجاوز الاقتصاد الاميركي خلال عقد زمني واحد من الآن.. وتحولت كوبا ايضا الى نموذج يضرب به المثل في منطقة أميركا اللاتينية في التنمية الاقتصادية المبرمجة التي انعكست على الأحوال الاجتماعية فأصبح لدى كوبا النظام التعليمي الأرقى والنظام الصحي الأفضل في المنطقة بأسرها.

هذا هو الفارق بين زعامات استطاعت ان تدرك بفكرها الثاقب طبيعة الصراع في الساحة العالمية فرسمت توجهاتها الداخلية والخارجية على هذا الأساس وزعامات ينحصر تفكيرها في همومها السلطوية الصغيرة – زعامات تتحدى الهيمنة الاميركية – الصهيونية وزعامات تلتمس في هذه الهيمنة حماية ذاتية.

ومما يثير الإعجاب بصفة خاصة ان هوغو شافيز اكتشف لنفسه ولشعبه الرابطة العضوية غير القابلة للانفكاك بين توجهات وثوابت السياسة الاميركية وأهداف الحركة اليهودية العالمية.